الخميس

السنة
الثانية والعشرون
٢١/ جمادى الأولى /١٤٤٧هـ
١٣ / ١١ / ٢٠٢٥م

١٠٦٢

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

السلام على قاسم الخير والعطاء

توجهات خاطئة لاختيار المظاهر والسلوكيات غير الملائمة!

إن من الخطأ أن تعتقد الفتاة أن سلوكها ومظهرها جزء من حريتها الشخصية التي هي من الحقوق الفطرية للإنسان، فإن الفعل الاجتماعي تتعلق به استحقاقات اجتماعية عامة بحسب قانون الفطرة وبحسب الدين أيضًا، فلا بد من رعايتها على وجه معقول وملائم وفق النظرة العامة إلى هذا الفعل وآثاره في المجتمع العام، كما يحدّد الأبوان حريتهما الشخصية في البيت رعاية للجانب التربوي، وكما تحدّد الحرية الشخصية للسائق في كيفية السياقة رعاية للصالح العام.

وبذلك أيضًا يظهر الخطأ في توجيه آخر شائع للمظاهر غير الملائمة لبعض الفتيات وهو أن الأعمال إنما هي بالنيات، وربّ امرأة تظهر بمظهر فاتن وهي ذات قلب نظيف، بينما نجد أخرى تتجنب ذلك وهي ذات توجهات أو سلوكيات خاطئة.

فهذا التوجيه أيضًا خاطئ عند التأمل الواعي، كما يظهر من الحديث السابق؛ لأن طيب النية هي صفة إيجابية فعلًا لكنها لا تغني عن صلاح العمل وسلامته وملاءمته، ولاسيما إذا كان العمل اجتماعيًا؛ لأن للعمل الاجتماعي دورًا اجتماعيًا في التربية والسلوك الاجتماعي، وهذا الدور يثبت للعمل سواء كانت النية به خاطئة أم لا، كما أن من ترك عملًا خاطئًا فهو من حيث تركه له خطا خطوة صائبة، وإذا كانت له توجهات وخطوات أخرى خاطئة فإنه يُذم ويُعاتب عليها وليس على هذه الخطوة، وهذا أمر واضح من المنظور الحكيم والفاضل.

وإذا كانت هناك مَن تتستّر بالمظهر العفيف لغايات خاطئة! بحيث يشوه هذا المظهر، فتلك خطيئة كبيرة وآثمة بحق الآداب الاجتماعية العامة ومَن يهتم بمراعاتها من حيث الاستخدام السيئ للفعل السليم، فهو يُعاتب على هذا الاستخدام والتوظيف السيئ، وليس لذات المظهر العفيف.

وعلى الإجمال: فلكل بُعدٍ من أبعاد العمل حسابه وأثره، فمَن أتى بسلوك غير راجح سلمت نيته عن غاية خاطئة كان ممدوحًا على سلامة نيته ومعاتبًا على سلوكه ذاك، ومَن سلم عمله ولكنه انطوى على نية سيئة سلم عمله عن الذم والمعاتبة وعوتب على توجهه الخاطئ على السلوكيات الأخرى الخاطئة المنبعثة عن توجهه ذاك، فينبغي للإنسان النابه والمنصف فرز الأمور بشكل موضوعي، ولا يصح مزج بعضها ببعض لتبرير سلوك خاطئ أو الحط من قيمة سلوك غير ذميم.

(رسالة المرأة في الحياة، السيد محمد باقر السيستاني: ص٧٥-٧٧)

خمس فرص لا تعوّض اغتنمها قبل فوات الأوان!

د. علي رضا محمد حسن

تخيّل أنك في محطة قطار، وكل قطار يمرّ أمامك قد يكون آخر فرصة للركوب فيه نحو مقصدك.. فماذا ستفعل؟

هل ستؤجل الركوب في الحالي اتكالًا على التالي؟ الذي قد لا يأتي وتفوت عليك فرصة الوصول إلى مقصدك! للأسف هذا ما يحصل للكثير منا.. فما الحل الأمثل لاستثمار الفرص؟

هنا يقدّم لنا النبيّ الأكرم محمد ﷺ خمس فرص ذهبية، ويبيّن لنا ألا نُهدرها، فإن ذهبت لن تعود! إذ رُوي أنه ﷺ قال: «يا أبا ذر، اغتنم خمسًا قبل خمس؛ شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك» (الأمالي، الشيخ الطوسي: ص٥٥٦).

فلنقف عندها بلغة قريبة من القلب:

١- شبابك قبل هرمك: مرحلة الشباب كالبطارية حينما تكون مشحونة بالكامل؛ تستطيع أن: تتعلم، وتبني، وتغيّر.. لكن إن ضيّعت طاقتك في اللهو، فسرعان ما ينفد العمر، ولن تعود تلك القوة.

٢- صحتك قبل سقمك: الصحة تاج لا يراه إلا من فقده! استثمر عافيتك في: عبادة الله تعالى، في طلب العلم، في العمل النافع.. قبل أن يحجزك المرض في سريرك.

٣- غناك قبل فقرك: الغنى ليس المال وحده، بل هو: المعرفة، والمهارة، والعلاقات.. اجعل ما تملك وسيلة لعمل الخير، قبل أن يأتيك يوم تحتاج فيه فلا تجد.

٤- فراغك قبل شغلك: الوقت هو الحياة نفسها، كل ساعة فارغة إما أن تكون جسرًا نحو التقدم، أو حفرة نحو الندم! استثمر فراغك: بالعلم، بالذكر، بتطوير نفسك.. قبل أن يغلق العمل والانشغال أبواب الفرص.

٥- حياتك قبل موتك: الحياة ليست تجربة يمكن إعادتها، هي نسخة واحدة فقط! فإن ملأتها بالطاعات والمعاني العميقة، بقيت لك بعد الموت رصيدًا ونورًا.

خلاصة الكلام: لقد وضع النبي الأكرم ﷺ بين أيدينا أعظم خطة للحياة: أن نعيش شبابنا بحكمة، ونحافظ على صحتنا، ونستثمر ما نملك، ونغتنم وقت فراغنا، ونحوّل حياتنا كلّها إلى رحلة مليئة بالخير.

فلا تُهدر الفرص، فإنها لا تعود!

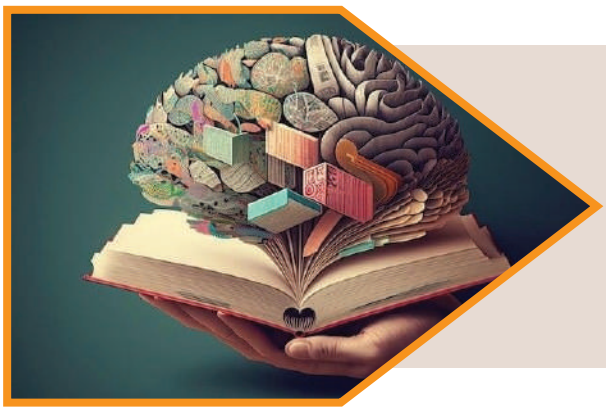

عقل جائع وبدن بدين

السيد رياض الفاضلي

أيّها العزيز: حينما يفتك بك الجوع وأنت ممتنع عن الطعام بلا سبب عقلائي ولا منشأ حكيم! فأي خسارة عظيمة بأن تحرم بدنك من غذائه، وتعرضه للوهن بلا غاية ولا مقصد؟ إن الطعام سبب من أسباب البقاء، ومقتضٍ من مقتضيات ديمومة الحياة، به يقوى الجسد، وتستقيم الأعضاء، وتصفو المدارك.

ولا يخلّف الجوع غير بدن شاحب، ولسان متمرّد، ورأس مطأطأ لا ينهض بهمّة!

هذا حال الجسد إذا جاع.. فكيف بالعقل إذا تركته جائعا؟! هناك ترى وجه الفكر شاحبًا، وقلمًا هزيلًا لا يخط إلا الركيك، ووعيًا ضعيفًا، وبصيرة لا تبصر معه حتى قدميك!

لماذا نترك عقولنا خاوية من العلم والمعرفة؟ هل طلب منا أحد ذلك؟ نعم.. إبليس وجنده، والطغاة وقطاع الطرق، وثعالب المكر والخداع من المنحرفين وأهل الضلال، هم الذين يريدون لنا هذا الفراغ، حتى يسهل عليهم تسييرنا إلى حيث يريدون، وسط طبقات الغفلة!

عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «الشاخص في طلب العلم كالمجاهد في سبيل الله، إن طلب العلم فريضة على كل مسلم، وكم من مؤمن يخرج من منزله في طلب العلم فلا يرجع إلا مغفورًا» (روضة الواعظين: ص٢٦).

وعن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا أبا ذر، مَن خرج من بيته يلتمس بابًا من العلم كتب الله عزّ وجلّ له بكل قدم ثواب نبي من الأنبياء، وأعطاه الله بكل حرف يسمع أو يكتب مدينة في الجنة، وطالب العلم أحبه الله وأحبه الملائكة وأحبه النبيون، ولا يحب العلم إلا السعيد، فطوبى لطالب العلم يوم القيامة» (بحار الأنوار: ج١/ص١٨٠).

كل هذا العلم مبسوط بين يديك، وكل هذه الوسائل متاحة، مدارس مفتوحة، مكتبات عامرة، كتب مطبوعة، محاضرات مسموعة، حجوزات ومواقع.. بلا رقابة مريبة، ولا خوف، ولا تكلّف بنقل الكتب بأغلفة مموّهة كما كان يفعل أسلافنا طلبًا للمعرفة.. فما بالنا نترك كل ذلك، ونصوم عن غذاء العقل والروح؟!

هبّوا للعلم، حيّ على التعلّم، فإن الجوع إلى العلم هو جوع الحياة، وهو الذي يورث الغنى الحقيقي، غنى الفكر والبصيرة، وغنى القلب والروح، فمَن أشبع عقله بالمعرفة مَلك زمام أمره، ومن تركه فارغًا كان أسيرًا لغيره.

معنى النجاح في عالَم المرأة

كوثر العزاوي

كلّما تفوّق إحساس المرأة الحقيقي بذاتها، ثبتَ نجاحها، كونها إنسانة بأبعادها المعنوية، فقد وضّح القرآن الكريم هذه الحقيقة عندما لم يفرّق بين الرجل والمرأة في امتلاك الكرامة الذاتية، بل يقول على نحو الإطلاق: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ..﴾ (الاسراء: ٧٠)، وجملة (بني آدم) هو نصٌّ صريح في نوع الإنسان، الذي يُطلَق بنحو التساوي على الرجل والمرأة، وهذا ما أكدته كتب التفسير بالإجماع.

أمّا النجاح الذي تحقّقهُ بعض النساء عبر التعرّي واستعراض المفاتن، وتحويل آدميّتها إلى سلعة ووسيلة لجلب المشاهدات، وكسب المال على حساب أنوثتها، فهذا هو السقوط بعينه، والانحدار إلى مستنقع الرذيلة! ويُوهِم المرأة بأنّهُ نجاح، وهو عين النقص والفشل!

ولو تأمّلَت المرأة رأفة ربّها ومداراته وتكريمه إياها منذ لحظة ولادتها إلى حين مَماتها، لَما استعرضت حالها وباعته بثمَنٍ بخس! فالله (عزّ وجلّ) لم يطلب منها، ولم يحمّلها عناء طلب الرزق والسعي له، حفظًا لها وصونًا لفطرتها التي خلقها عليها.

وعند تسليط الضوء على حالات الأمم والشعوب السالفة، نشاهد أنهم عدُّوا المرأة جزءًا من ممتلكاتهم، كما الحيوانات وأثاث بيوتهم، ولم يكن الناس يومذاك قد آمنوا بأنّ الأنثى مخلوقة أو إنسانة، فصدح القرآن بما يدلّ على أن المرأة إنسانة مكرّمة، وأعلن عن مساواتها بالرجل في الخَلق والهوية الإنسانية، أمّا من حيث المشاعر الروحية والقيم المعنوية، فقد أكّد ذلك بالخطاب الموحّد في القرآن الكريم كقوله (عزّ وجلّ): ﴿يا أيها الناس﴾، و﴿يا أيها الّذين آمنوا﴾، ممّا يعني، أن ليس ثمّة فارق أو اختلاف أو تمييز بين الرجل والمرأة في الخطاب القرآني، بل إنّ الهدف الرئيسي من تلك الخطابات هو كِلا الجنسين.

من هنا، عدّ الإسلام المرأة أحد العنصرين المهمّين والنواة الحقيقية، والمكوّن الأساسي في وجود الإنسان، وأنّ الفارق الأصلي لكلّ منهما عن الآخر هو (التقوى) الإلهية، إذ قال (عزّ وجلّ): ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (الحجرات: ١٣).

فما بقيَ على نسائنا اليوم، سوى أن يُدركنَ فضل الإسلام عليهنّ، في إحياء شخصية المرأة وصونها عن العبث والتلاعب في شأنها، مقارَنة بما تسمى بالمرأة الغربية، وكيف صنع الغرب منها دمية يتلاعب بها، أو يقتنيها متى شاء، فتراها تعيش سكرة الشهرة، ووَهمُ النجاح.

اغتنام الوقت

عبادة في حياة المسلم

الوقت في المنظور الإسلامي يحظى باهتمام كبير، إذ حرص الإسلام على الاعتناء بالأوقات التي تشكل عاملًا أساسيًّا في الحياة، إذ إن الوقت يقنن الحياة من كل جوانبها، مما يجعل الإنسان أكثر ارتياحًا.

وهو من أعظم نعم الله تعالى على الإنسان، وهو من الموارد التي لا يمكن تعويضها أو استرجاعها بعد فواتها! وفي حياة المسلم، لا يقتصر احترام الوقت على إدارة الأعمال اليومية فحسب، بل يتعداه ليصبح عبادة، يُحاسب عليها العبد يوم القيامة، فالقرآن الكريم يحثّ على اغتنام الوقت وتنظيمه فيما ينفع في الدنيا والآخرة، ويذكّرنا أن كل لحظة ضائعة تمثل خسارة حقيقية في العمر والروح، حيث قال الله سبحانه وتعالى: ﴿فَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَأُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (التوبة: ١١٩).

فالآية الكريمة تحث على السعي العاجل نحو الطاعات، وهو توظيف للوقت فيما يرضي الله تعالى قبل فوات الفرصة. وقد جاء في تعاليم أهل البيت (صلوات الله عليهم) التأكيد على محاسبة النفس يوميًّا واستثمار كل ساعة فيما يقرّب إلى الله تعالى، سواء بالعبادة، أم طلب العلم، أم خدمة الناس، أم العمل الصالح..

إن اغتنام الوقت ليس مجرد واجب ديني، بل هو مفتاح لتحقيق النجاح الروحي والمادي، وسبيل للارتقاء بالإنسان نحو الكمال..

وهكذا، يصبح الوقت أمانة عظيمة يجب أن يُحسن المسلم استثمارها، فكل لحظة تمرّ يمكن أن تتحول إلى عبادة إذا أحسن توظيفها في طاعة الله تعالى ورضاه، فقد رُوي عن الإمام علي(عليه السلام) أنه قال: «إن أوقاتك أجزاء عمرك، فلا تنفذ لك وقتًا إلا فيما يُنجيك» (وسائل الشيعة، الحر العاملي: ج١٣/ص٥٥٥).

وخير ما ينجي الإنسان في استثمار الوقت هو (العمل الصالح)، فإذا جعل أوقاته إيمانية، أحرز الاستقرار النفسي وحصل على رضا الله سبحانه وتعالى.

الشيخ محمد البدري

قصة القاسم بن موسى العاظم عليه السلام

لما أحس القاسم عليه السلام ببطش هارون بالعلويين والتنكيل بهم، ترك المدينة قاصدًا قبر جدّه أمير المؤمنين عليه السلام، وبينما هو يمشي على شاطئ الفرات وإذا به يرى ابنتين تلعبان، وإحداهما تعتذر للأخرى وتقول: (لا وحقّ الأمير صاحب بيعة يوم الغدير.. ما كان الأمر كذا وكذا)، فلمّا رأى عذوبة منطقها قال لها: مَن تعنين بهذا الكلام؟ قالت: أعني الضارب بالسيفين والطاعن بالرمحين أبا الحسن والحسين علي بن أبي طالب عليه السلام.

فقال لها: يا بُنية، هل لكِ أن تُرشديني إلى رئيس هذا الحي؟ فاستجابت له، فجاءت به إلى أبيها شيخ العشيرة، فبقي القاسم ثلاثة أيّام بعزّ واحترام، ولمّا كان اليوم الرابع قال القاسم: يا شيخ، أنا سمعت ممّن سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ الضيف ثلاثة، وما زاد على ذلك يأكل صدقة، وإنّي لأكره أن آكل الصدقة، أريد أن تختار لي عملًا اشتغل فيه لئلّا يكون ما آكله صدقة.. فاستأذنه ليكون سقاءً في مجلسه.

وبعد أن عاشره الشيخ عرفه بالالتزام والتديّن، فجمع عشيرته ليبدي لهم نيته بتزويجه إحدى بناته، فأيدوه. عندئذ زوجه ابنته، فبقي عندهم حتى رزقه الله ابنة، ولما صار لها من العمر ثلاث سنوات، مرض ودنا أجله، جلس الشيخ عند رأسه يسأله عن نسبه؟ فقال: أنا ابن الإمام الكاظم عليه السلام.

فجعل الشيخ يلطم على رأسه وهو يقول: واحيائي من أبيك موسى بن جعفر.

قال له: لا بأس عليك يا عمّ، لقد أكرمتني وزوجتني ابنتك، يا عم، أوصيك بتجهيزي والصلاة عليّ ودفني، وإذا قدم موسم الحجّ فخذ ابنتي مع أمها إلى الحج، فإذا فرغت من مناسك الحجّ اجعل طريقك إلى المدينة، فإذا أتيتها أنزل ابنتي على بابها، فستدرج وتمشي، فامش أنت وزوجتي خلفها حتّى تقف على باب دارٍ عالية، فتلك الدار دارنا، فتدخل البيت وليس فيها إلّا الأرامل.. ثمّ قضى نحبه.

فلمّا صار وقت الحج وقضوا مناسكهم توجهوا نحو المدينة، فلمّا وصلوا أنزلوا البنت على الأرض، فجعلت تدرج والشيخ يمشي خلفها إلى أن وصلت إلى باب الدار، فدخلت فبقي الشيخ وابنته واقفين خلف الباب، وخرجت النساء يسألنها: ابنة مَن تكونين؟ فلم تجبهم إلّا بالبكاء، عند ذلك خرجت أُمّ القاسم، ولمّا نظرت إليها جعلت تبكي وتنادي: (واولداه، واقاسماه، والله هذه يتيمة ولدي القاسم). فقلن لها: كيف عرفت أنّها ابنة القاسم؟ قالت: نظرت إلى شمائلها فإذا هي شمائل ولدي القاسم.

مسابقة أجر الرسالة

الأسبوعية الإلكترونية (١٤٦)

هي مسابقة ثقافية تُعنى بنشر سيرة وعلوم وأخلاق أهل البيت الأطهار عليهم السلام، وكذلك نشر المبادئ والقيم الإنسانية التي يحملها الإسلام العظيم.

السؤال الأول: مَن هي أمّ القاسم بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام؟

١- السيدة سمانة عليها السلام.

٢- السيدة حميدة عليها السلام.

٣- السيدة تكتم عليها السلام.

السؤال الثاني: لماذا اختار القاسم بن الإمام الكاظم عليه السلام العراق وبالتحديد منطقة الحلة للإقامة؟

١- لأنَّه منطقة زراعية خصبة يسهل العيش فيها.

٢- لأنَّه مركزًا تجاريًّا آمنًا بعيدًا عن العباسيين.

٣- لوجود أنصار مخلصين لأهل البيت عليهم السلام.

السؤال الثالث: ماذا قال الإمام الكاظم عليه السلام في حق ابنه القاسم عليه السلام من شدة حبّه إياه؟

١- «وَلَوْ كَانَ الْأَمْرُ إِلَيَّ لَجَعَلْتُهُ فِي الْقَاسِمِ».

٢- «إِنَّ الْقَاسِمَ سِرِّي وَوَرِيثُ عِلْمِي».

٣- «مَنْ أَرَادَ رِضَايَ فَلْيَنْظُرْ إِلَى الْقَاسِمِ».

أسئلة وأجوبة مسابقة الأسبوع (١٤٥)

السؤال الأول: لماذا دخل الإمام عليّ عليه السلام إلى مدينة البصرة؟

الجواب:- لإعادة الأمن وفتحها بعد تمرّد الناكثين.

السؤال الثاني: كم استغرقت معركة الجمل التي انتهت بفتح البصرة؟

الجواب:- سبعة أيام من القتال المتواصل.

السؤال الثالث: كم كان عدد الشهداء من جيش الإمام عليّ عليه السلام في معركة البصرة (الجمل)؟

الجواب:- قرابة ٤٠٠٠ إلى ٥٠٠٠ شهيد.

برنامج على منصات التواصل الاجتماعي
يهدف لنشر مفاهيم أهل البيت عليهم السلام

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

@AJIRALRISALA

للإجابة.. ادخلوا على قناة (أجر الرسالة) على تلغرام بمسح الرمز المجاور

الإشراف العام: السيّد عقيل الياسري / رئيس التحرير: الشيخ حسن الجوادي / مدير التحرير: الشيخ علي الأسدي

سكرتير التحرير: منير الحزامي / التدقيق اللغوي: أحمد كاظم الحسناوي / المراجعة العلمية: الشيخ حسين مناحي

المراجعة الفنية: علاء الأسدي / التصميم والإخراج الطباعي: السيد حيدر خير الدين / الأرشفة والتوثيق: منير الحزامي

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣١٩) لسنة ٢٠٠٩م.

تنبيه : تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى وأسماء المعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنُّباً للإهانة غير المقصودة. ونتبه على أنَّه لا يجوز شرعاً لمس كتابة القرآن واسم الجلالة وسائر أسمائه وصفاته إلَّا بعد الوضوء أو الكون على الطهارة.